# منوعات

MEDIA

## أخبار

**كشفت شركة غوغل عن ميزة دعم عرض خرائطها دون اتصال بالإنترنت في ساعاتها الذكية الجديدة / بيكسل واتش 3/.** وتعد هذه الميزة الجديدة من خرائط غوغل خطوة مهمة تتيح للمستخدمين التنقل باستخدام ساعاتهم الذكية حتى في حالة عدم توافر اتصال بالإنترنت.

**أطلقت شركة سامسونغ هاتفها الجديد Galaxy A06**، وهو أحدث إصداراتها ضمن سلسلة الهواتف الاقتصادية التي تستهدف المستخدمين الذين يبحثون عن أداء جيد ومواصفات مميزة، وسعر معقول. ويعمل الهاتف بواسطة معالج ميديا تك Helio G85.

**طور علماء روس برمجيات ذكاء اصطناعي تسمى ReBased قادرة على معالجة النصوص الطويلة.** وقال مختبر T-Bank AI Research الروسي، إن هذه البرمجيات المطورة ستحسن آليات معالجة البيانات، وستقلل من تكاليف استخدام الذكاء الاصطناعي.

**أعلنت منصة واتساب تطوير ميزة جديدة لحظر الرسائل من الحسابات غير المعروفة**، ومن المقرر إطلاقها في تحديث مستقبلي. وعند تفعيل هذا الخيار، سيعمل تطبيق واتساب تلقائياً على حظر الرسائل من الحسابات غير المعروفة إذا تجاوزت حجماً معيناً.

# الصحافيون في غزة... شهادات تحت النار

**بعد أكثر من عشرة أشهر من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع، لا يزال من تبقى من صحافيي القطاع يحاول تغطية المجازر الإسرائيلية، في ظروف تكاد تكون تعجيزية**

غزة ـ **علاء الحلو**

يواصل المصور الصحافي الفلسطيني سامي شحادة حمل كاميرته الشاهدة على ملامح الدم والمجازر الإسرائيلية بحق المدنيين، من دون أن تمنعه إصابته البليغة، التي أدت إلى بتر قدمه، من إتمام مهمته التي يرى أنها رسالة سامية وواجبة رغم كل الصعوبات. وتختلف قصص الألم التي تواجه صحافيي قطاع غزة وعائلاتهم خلال العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلا أنها تجتمع بمجملها في دائرة المأساة والمعاناة المتفاقمة يوماً تلو الآخر، والتي تسببت باستشهاد 168 صحافياً، وإصابة العشرات منهم. وإلى جانب الاستهداف المباشر للصحافيين وتعريض حياتهم وحياة ذويهم للخطر خلافاً للمواثيق والقوانين الدولية التي تنص على حماية الصحافيين وضمان حرية الرأي والتعبير والتي يضرب بها الاحتلال الإسرائيلي عرض الحائط، فقد تعرضت المكاتب والمقار الصحافية المحلية والدولية والعالمية للتدمير، إلى جانب المساس بالإمكانات المباشرة للعمل الصحافي والميداني، عبر قطع الكهرباء، ومنع دخول الوقود اللازم لتشغيل المولدات البديلة، أو لتحريك العربات نحو أماكن الأحداث الميدانية، كذلك قطع شبكات الإنترنت، وتدمير أبراج الإرسال والاتصالات، علاوة على منع دخول المعدات أو قطع الغيار اللازمة لمواصلة التغطية.

ويوضح المصور شحادة أنه أصيب في 12 إبريل/ نيسان الماضي جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي قذيفة تجاه مجموعة من الصحافيين، وذلك بعد انتقاله من مدينة رفح جنوبي قطاع غزة برفقة طاقم قناة TRT عربي لتغطية الأحداث وحالة النزوح في مخيم النصيرات وسط القطاع. ويلفت شحادة لـ «العربي الجديد» إلى أن الاستهداف الإسرائيلي حصل على الرغم من ارتداء الدرع والخوذة الزرقاء، والشارات الصحافية التي كانت تميز العربة الخاصة بهم، ويقول: «أصبت إصابة بالغة بُترَت على إثرها ساقي اليمنى على الفور، كذلك أصبت بشظايا في مختلف أنحاء جسدي».

ويتابع: «لحظة الإصابة زحفت من مكاني للخروج من دائرة الخطر، وحاولت عمل بعض الإسعافات الأولية الذاتية لوقف الدم النازف خوفاً من فقدان حياتي الى أن أسعفني عدد من الزملاء الصحافيين والناس الموجودين في المكان، ونُقلتُ إلى مستشفى العودة بالنصيرات لإيقاف النزف وتحويلي إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح». ويلفت شحادة إلى أن البتر الأول كان من تحت الركبة، إلا أنه بعد عملية جراحية استغرقت ثلاث ساعات بُترَت قدمه من فوق الركبة بسبب وضعها البليغ، مضيفاً: «كنت أمل تركيب قدمي مرة أخرى، وعدم بترها، إلا أن الأطباء لم يتمكنوا من ذلك، كذلك لم أتمكن من السفر للعلاج بفعل إغلاق المعابر». وعاد سامي إلى العمل رغم الظروف القاسية والصعبة التي بات يحتاج فيها إلى مساعد طوال الوقت، بالتزامن مع نزوح أسرته داخل خيمة في مواصي خان يونس جنوبي القطاع، في الوقت الذي ينتظر فيه فتح معبر رفح لاستكمال علاجه في الخارج. ويقول: «أتمنى الرجوع أقوى مما كنت لمواصلة عملي في فضح جرائم الاحتلال التي يرتكبها كل ساعة بحق المواطنين الآمنين والعزل داخل بيوتهم». أما الصحافي الفلسطيني حازم بن سعيد، الذي لا يزال في التغطية والعمل، ففقد ثمانية أفراد من عائلته جراء استهداف إسرائيلي لمنزلهم دون أي تحذير مسبق، من بينهم نجله البكر أنس وابنته أسيل، إلى جانب والده ووالدته وشقيقه وزوجة شقيقه واثنين من أبنائهما.

> **بعض الصحافيين لم يجتمعوا بعائلاتهم منذ بداية الحرب**

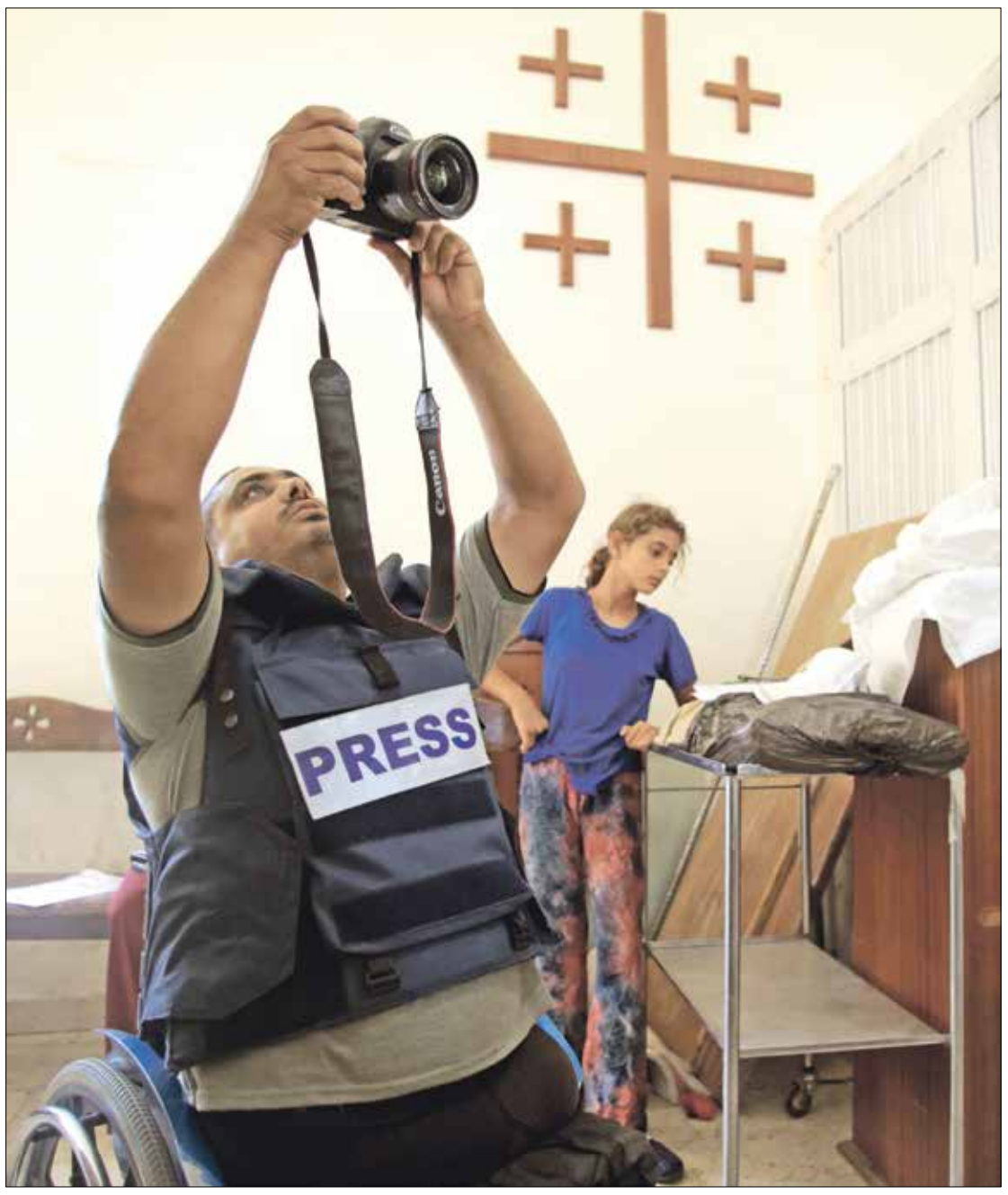


خسر الصحافي مؤمن قريقع قدميه في العدوان، اغسطس 2024 (الأناضول)

ومساء يوم الخميس 19 أكتوبر/تشرين الأول 2023 استُهدِف منزل الصحافي سعيد من قبل الطيران الحربي الإسرائيلي دون تنبيه، ما أدى إلى استشهاد سبعة أفراد، على الرغم من عدم انتماء أسرته إلى أي تنظيم. ويقول حازم لـ«العربي الجديد»: «والدتي كانت تعمل مديرة في وكالة أونروا، ووالدي متقاعد، وشقيقي مهندس في بلدية دير البلح»، مشيراً إلى أنّ القصف سوّى منزل العائلة المكون من ثلاث طبقات بالأرض في اليوم الأخير من شهر رمضان الماضي، وقد تلاه قصف آخر لمنزل قريب من منزلهم المقصوف، ما تسبب باستشهاد ابن اخيه الكبير أحمد، ليلتحق بوالديه، علاوة على إصابة مريم، وهي ابنة شقيقه الشهيد بشظايا إحداها استقرت في الرقبة، وإصابة شقيقته الكبيرة في ذراعها اليسرى إصابة مباشرة تسببت بتهتك في الكوع».

ولم يجتمع المصور الفلسطيني عامر السلطان بعائلته منذ بداية الحرب، وهو يقول إنه قام بتغطية الحروب والجولات السابقة كافة، إلا أنه لم يشهد أصعب من العدوان الحالي الذي يستهدف فيه الاحتلال الإسرائيلي المدنيين مباشرةً وعلى مدار الساعة.

ويلفت السلطان في حديث مع «العربي الجديد» إلى أنه بدأ التغطية الصحافية في مقر عمله، ومن ثم انتقل بعدها للتغطية من داخل مجمع الشفاء الطبي لنقل مجريات الأحداث، إلى أن نفّذ الاحتلال الإسرائيلي اجتياحه، ما اضطره وزملاءه إلى النزوح جنوباً من طريق الحواجز الإسرائيلية، وسط رحلة محفوفة بالمخاطر والمجازفة. ويوضح السلطان أنه لم يشجع عائلته على النزوح إلى المحافظات الوسطى والجنوبية، بفعل قساوة حياة النزوح، والنقص الحاد في مختلف مقومات الحياة، إلى جانب الخطر المحدق من الجوانب كافة، وقد بقيت عائلته شمالي قطاع غزة، إلى أن تعرّض المنزل للقصف المباشر في الثالث عشر من شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

# قناة إيطالية تسحب مراسليها من كورسك

أعلنت شبكة راي الإيطالية (RAI Radiotelevisione italiana) السبت أن صحافيين إيطاليين كانا قد أثارا غضب موسكو ببث تقرير تلفزيوني من أجزاء تسيطر عليها أوكرانيا في منطقة كورسك الروسية سيعودان إلى موطنهما. وكانت وزارة الخارجية الروسية قد استدعت السفيرة الإيطالية الجمعة بسبب ما قالت إنه «عبور غير قانوني للحدود» لفريق الشبكة إلى كورسك الروسية. وذكرت «راي»: «قررت الشركة إعادة الصحافية ستيفانيا باتيستيني والمصور سيموني تراييني مؤقتاً إلى إيطاليا فقط لضمان سلامتهما وأمنهما».

ونقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن جهاز الأمن الاتحادي قوله إنه فتح قضايا جنائية ضد الصحافيين. وقالت الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، مساء الجمعة، عبر قناة روسيا 24 الحكومية، إن الصحافيين الإيطاليين ستيفانيا باتيستيني وزميلها سيموني تراييني كانا موجودين على الأراضي الروسية بصورة غير مشروعة. وأضافت أن جهات الأمن ستتولى التحقيق في الواقعة. كما وجهت زاخاروفا انتقادات إلى فحوى التقرير الذي وصفته بأنه «حرّف الحقائق وقلبها رأساً على عقب. أطلقت تسمية الأبيض على ما هو أسود، والأسود على ما هو أبيض». من جهتها، نقلت قناة بازا الروسية على تليغرام عن مصادر خاصة أن وزارة الداخلية الروسية تعتزم رفع قضية جنائية بحق الصحافيين على خلفية تقريرهما من مقاطعة كورسك، وذلك بموجب المادة 322 من القانون الجنائي الروسي (العبور غير المشروع لحدود الدولة). يعمل تراييني وباتيستيني في قناة تي جي 1 المملوكة لـ«راي»، وقد أعدا أول تقرير إعلامي أجنبي من بلدة سودجا الروسية في مقاطعة كورسك التي تشهد اشتباكات منذ 6 أغسطس/ آب الحالي، وافدين على متن سيارة تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية. وتحدث الصحافيان مع سكان محليين، وعرضا لقطات لسيارات ومبان متضررة. ومن المقرر أن يعود المراسلان إلى مدينة ميلانو بشمال إيطاليا اليوم الأحد. ولم يتسن الحصول على تعليق من الصحافية أو المصور.

وذكرت وزارة الخارجية الإيطالية أن سفيرتها لدى روسيا سيسيليا بيتشيوني أوضحت للسلطات هناك أن شبكة راي وفرقها الإخبارية يعملون مستقلين. وقال اتحاد أوسيجراي التابع لشبكة راي والاتحاد الوطني للصحافة في إيطاليا في بيان مشترك: «الصحافة ليست جريمة. إن احتمال محاكمة سلطات موسكو لستيفانيا باتيستيني وسيموني تراييني أمر غير مقبول، فالتغطية الإعلامية لا تتم بموجب تصاريح مسبقة».

الصحافية الإيطالية ستيفانيا باتيستيني (إكس)

(رويترز، العربي الجديد)

# «إكس» تغلق مكاتبها في البرازيل

قرّرت منصة إكس للتواصل الاجتماعي، «تويتر» سابقاً، إغلاق مكاتبها في البرازيل بعد نزاع قانوني حاد حول حقوق المنصة ومسؤولياتها، وفق ما أعلن مالكها إيلون ماسك. لكن ستبقى الخدمة متاحة للمستخدمين البرازيليين. ويأتي القرار على خلفية نزاع قانوني بين ماسك وقاضي المحكمة العليا البرازيلية ألكسندر دي مورايس الذي يشدّد على أنه يسعى لمكافحة انتشار المعلومات المضلّلة الخطيرة عبر الإنترنت.

والسبت، جاء في منشور لإدارة الشؤون الحكومية العالمية في «إكس» إن مورايس «هدد ممثلنا القانوني في البرازيل بالاعتقال إذا لم نمتثل لأوامره المتّصلة بالرقابة». ولفتت الإدارة إلى أن خطوة إغلاق المكاتب ضرورية «حفاظاً على سلامة موظفينا»، مشيرة إلى أن «المسؤولية تقع حصراً على عاتق ألكسندر دي مورايس». وسبق أن أمر مورايس بتعليق حسابات عدة على منصة إكس بسبب الاشتباه بنشرها معلومات مضلّلة، بينها حسابات مناصرين للرئيس اليميني المتطرف السابق جايير بولسونارو حاولوا ضرب مصداقية نظام التصويت في انتخابات الرئاسة لعام 2022 التي خسرها زعيمهم. وقال مورايس: «إن حرية التعبير لا تعني حرية ممارسة العدوان ولا حرية الدفاع عن الاستبداد». ويقود مورايس معركة ضد المعلومات المضلّلة في أكبر دولة في أميركا الجنوبية.

وهو يرأس المحكمة الانتخابية العليا في البرازيل. وفي العام الماضي أعلن عدم أهلية بولسونارو للترشح مجدداً للرئاسة، معتبراً أنه نشر معلومات مغلوطة عن النظام الانتخابي. ويرى إيلون ماسك وغيره من المنتقدين أن خطوة مورايس تندرج في إطار حملة شاملة ضد حرية التعبير.

في إبريل/ نيسان، أمر مورايس بإجراء تحقيق مع ماسك. وأظهر أمر اطّلعت عليه وكالة فرانس برس أن مورايس يتهم إيلون ماسك بـ«استغلال إجرامي» للمنصة. وذكر مورايس أن ماسك أعاد تنشيط حسابات محظورة، وهدد الملياردير بغرامة قدرها نحو 20 ألف دولار عن كل منها.

(فرانس برس)

بورتريه

في 18 أغسطس، أُعلنت وفاة الممثل الفرنسي ألان ديلون، قبل أشهر قليلة على بلوغه 89 عاماً، ما يستدعي تمريناً في كتابةٍ يصعب أن تستعيد كل سيرته الحياتية والمهنية والعاطفية

# ألان ديلون
## رحيل «الساموراي» الفرنسي

نديم جرجوره

إذاً، يغادر الآن ديلون حاملاً شيخوخة صعبة (كأيّ شيخوخة أخرى)، وتاريخاً حافلاً بغليان، في الحياة والفن والعلاقات، وبعض تلك العلاقات مرتبط بعوالم سفلية، متمثّلة بعصابات سيكون ضيفاً مُكرّماً عند زعمائها. ممثلٌ يُتقن إغراء كثيرين وكثيرات، لن يتردّدوا لحظة عن مُشاهدة كلّ جديد له، في السينما والتلفزيون والمسرح، ولن يتغاضوا عن أي خبر عنه، في الفن والمجتمع والعشق. يُقال إنّ بدْاياته السينمائية حاصلة نهاية أربعينيات القرن الـ20. لكنّ الكمّ الهائل (المترافق ونوعية مُثيرة لتنبّه ومتابعة ومعاينة ونقاش، ولمتعة مشاهدة أيضاً) يصعب اختزالها بكلمات. لائحة طويلة من الأعمال، وأسماء كثيرة، في الإخراج والتمثيل أولاً، تمنحه سطوعاً في المشهد التمثيلي، وتجعله نواة إبداع، يُصنّع بمهنيّة عالية. هذا لاحقٌ على خبرات ميدانية، أبرزها خدمته العسكرية، وفيها تجربة حرب (الهند الصينية). كأنّ اختياراً كهذا ضروري، ففي أفلام له ملامح منها، سيُضيف إليها جهداً يبذله كي يجعل الشخصية السينمائية مرادفاً لحياة وانفعال. هنري فرنويل ولوتشينو فيسكونتي والآن كافالييه وريتيه كليمّن وجوليان دوفيفييه ولوي مال وجوزف لوزي وجاك دوري، وصولاً إلى جان .لوك غودار وباتريس لوكونت وبرتران بلييه وغيرهم. أسماء سيكون معها ممثلاً، وبعد الممثيل في أفلام لأصحابها سيصقل نجوميته، معتمداً على وسامةٍ وحرفية، ولعلّه سيقرّ لاحقاً بأنّ التمثيل مهنة لا أكثر، والخبرات المتراكمة كفيلةٌ بجعله صادقاً وشفّافاً، وإنْ من دون جهدٍ.

**تمتّع بوسامة تساهم مع حرفية اداء في صنع النجومية**

مسائل عدّة يُمكن تناولها في كتابةٍ وداع لممثل، اسمه الآن ديلون. عند شيوع النبأ (18 أغسطس/آب 2024)، تظهر هذه المسائل، وغالبيتها غير معنيّة بالسينما. فرغم أنّ لـ«الساموراي» (فيلمٌ لجان .بيار ملفيل، مُنجز عام 1967) حضوراً بهيّاً وفاعلاً في تاريخ الفن السابع، الفرنسي تحديداً، يمتلك الراحل، في الوقت نفسه، تاريخاً شخصياً يتميّز بعلاقات له مع مافيات وأفراد متّهمين بجرائم قتل، ويتميّز أيضاً بنزق كبير فيه إزاء آخرين وآخريات، أبرزهم نزاعٌ حاصلٌ مع ابنه أنتوني في فترة قديمة، إضافة إلى المواجهات القانونية أخيراً بين ابنائه الثلاثة، أنوشكا (1990) المتّهمة بالسيطرة على ثروته، وأنتوني (1964) والان .فابيان (1994). فهو، في أشهر طويلة سابقة على رحيله، مُصابٌ بشيخوخة تُبعده عن المشهد العام. ماذا عن تهرّبه من دفع الضرائب، ككثيرين وكثيرات غيره، إذْ إنّ قوانين الضرائب في بلده قاسية على أثرياء، ينتقلون إلى دولٍ أخرى لعيش أمنٍ فيها، بدلاً من إنفاق أموالهم في بلدانهم؟ فالممثل الثري ينتقل إلى سويسرا، والحجّة متعدّدة المعاني: رغبةٌ في راحةٍ تؤمّنها عزلة واستقالة من عملٍ وحياةٍ عامة؛ انكفاء عن عالمٍ، يُدرك الممثل تفاصيل كثيرة في خفاياه، فيريد ابتعاداً عنها يُشبه، إلى حدّ كبير، اغتسالاً وتطهّراً، أو حِجَر انكفاء وابتعاد لا أكثر؛ هروبٌ بأموالٍ يجمعها في سنينٍ مديدة، لن تكون السينما وحدها مصدرها، فله في أعمال تجارية مصادر أخرى، كالعطور والسجائر، وأنواع قليلة من الخمور (كونياك، شامبانيا، بيرة)، إلى ساعات ومجوهرات وأزياء، وأحد هذه الأعمال (العطور) سبب نزاعه مع ابنه أنتوني، فتكون النتيجة لصالح الأب.

في حكاية نزاعه مع أنتوني، تنكشف قسوة الآن ديلون غير المُحتملة، لرجلٍ غير ابنهٍ إلّا بنفسه ومصالحه. أو ربما هكذا يوحي سرد الحكاية، لا مضمونها فقط. وهذا، رغم ثقله الضاغط، غير مانعٍ ظهور جانبٍ عاطفي، كأنّ في الرجل نزاعاً داخلياً، أو ربما نوعاً من مجابهة الذات في لحظاتٍ مختلفة. لكنّ الآن ديلون نجمٌ يمتلك أجمل مفردات النجومية، لتمتّعه بوسامةٍ تساهم، مع حرفية أداء، في صنع هذه النجومية. وسامةٌ لن تحول أبداً دون براعة اشتغال، والشاشة الكبيرة (له في الشاشة الصغيرة والمسرح أعمال متفرّقة، كما في الموسيقى والغناء) تكاد تعجز عن استيعاب ذاك المزيج البديع بين وسامةٍ وحرفية أداء. ومشاغله الأخرى، المروية في كتاب «أسرار ديلون» («فلاماريون»، 2000) لبرنار فيولي، الذي يجهد الممثل في منع صدوره من دون طائل، تُشكّل جانباً من سيرته، غير متمكّن من حجب الأهمّ فيها. أمّا «مغامراته» النسائية، فمعروفةٌ بمجملها، والأكثر طغياناً يتمثّل بحبّه (أيكون الوحيد الأصدق والأجمل في حياته كلّها؟) لرومي شنايدر (1938 .1982)، الذي يُقال دائماً إنّه (الحبّ) باق فيه إلى النهاية. كتابٌ كهذا يكشف جوانب غير راغبٍ صاحبها في كشفها. عملٌ صحافي بامتياز، يدفع من يُنجزه إلى «عالم سفلي» يغوص فيه الراحل إلى أعمق أعماقه، من دون أنْ يبتعد الكاتب نفسه عن مهنة الممثل وتفاصيلها، باختراقه كواليس صناعة السينما (والأعمال الأخرى)، ليروي سيرة رجلٍ، سيغلبه الممثل الذي فيه طويلاً. لكنّ، أي فائدة تكمن في سرد أفلامٍ له، وتحديد مخرجين وممثلين وممثلات يكونون له ومعه مفردات حيّة وحيوية في صُنع نتاج سينمائي، يستحيل التغاضي عنه، أو نسيانه؟ أي فائدة يعثر عليها مهتمّ ومهتمّة، فالملائحة طويلة، والمهمّ والأهم فيها غير قليل؟ شراكته مع جان .بول بلموندو (1933 .2021)؟ انخراطه في إنتاج وإخراج؟ ماذا يعني ذكر اسماء ممثّلات ونساء، لهنّ عنده مكانة، وله عندهنّ أكثر من مكانة؟

كلّ كتابةٍ في وداع راحل .راحلة، وبعض الكتابة رثاء، تعجز عن استيعاب السيرة كلّها، المهنية والحياتية. هذا معروفٌ، وقوله مُكرّر. غير أنّ بعض الراحلين .الراحلات، والآن ديلون أبرزهم، يُثير دائماً حماسة استعادة تاريخٍ، وإعادة مشاهدة أفلام، وعودة إلى كتبٍ تروي نتفاً من تلك السيرة.

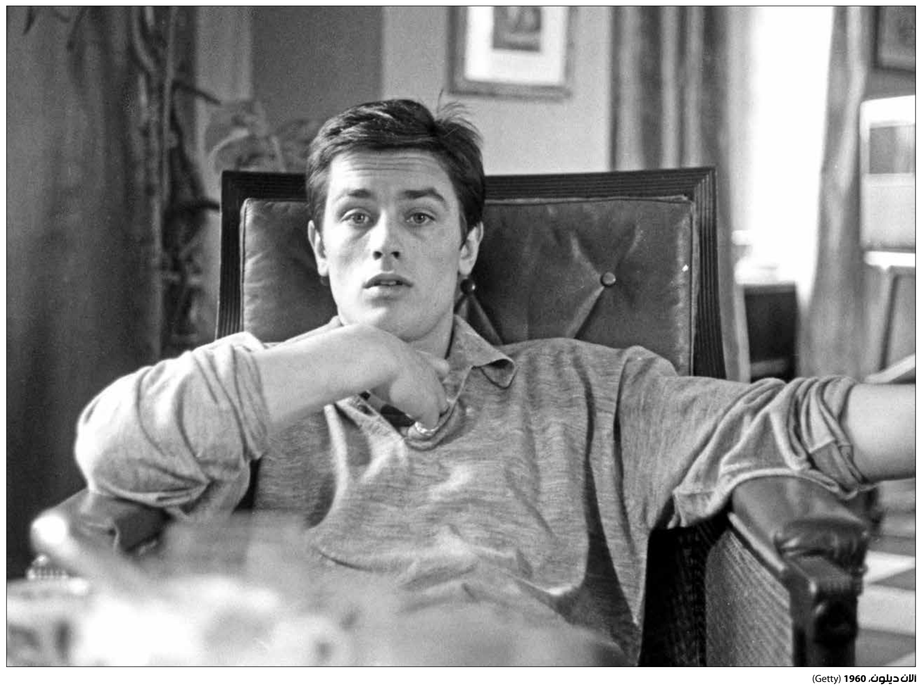

الآن ديلون، 1960 (Getty)

**اليمين المتطرف**

أصبح الآن ديلون (الصورة) شخصية مثيرة للاستقطاب بسبب دعمه للجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة (التي أعيدت تسميتها لاحقاً باسم التجمع الوطني)، ووصف مؤسسها جان ماري لوبان بـ«الصديق العزيز»، وأثار مزيداً من الجدل في عام 2016 عندما أبرى للدفاع عن الوزيرة السابقة نادين مورانو التي أعلنت أن فرنسا «بلد العرف الأبيض».

ذاكرة

## مكتبة تولوز السينمائية... أفلام فلسطينية على الرفوف

أصبحت المكتبة السينمائية في مدينة تولوز الفرنسية مكاناً لحفظ ذاكرة سينمائية فلسطينية قوامها 40 فيلماً أُنجزت بين عامي 1960 و1980، وتتضمن مشاهد من الحياة اليومية ومن تدريبات عسكرية، ويتناول أحدها، مثلاً، مخيماً للاجئين الفلسطينيين في لبنان عام 1976. هذه الأفلام القصيرة والمتوسطة المصوّرة بكاميرا 16 و30 مليمتراً، وتأثرت نوعية صورتها بفعل التقادم، رَسَت في نهاية المطاف في المدينة الواقعة في جنوب غرب فرنسا بعد كثير من الصعوبات المرتبطة بالأحداث والتطورات. ففي مطلع ثمانينيات القرن العشرين، قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي مقرّ مؤسسة السينما الفلسطينية في بيروت، حيث كان يوجد نحو 100 من الأفلام الملتزمة، وغادرت مديرة المؤسسة خديجة حباشنة لبنان فيما بقيت بكرات الأفلام في مقر المؤسسة. منذ ذلك الحين، لم تكفّ هذه المخرجة والناشطة النسوية عن بذل الجهود لإعادة تكوين هذا الأرشيف. ورغم اختفاء النسخ الأصلية التي بقيت يومها في العاصمة اللبنانية بعد الاجتياح الإسرائيلي، تمكنت حباشنة من إعادة بناء هذه الذاكرة المصوّرة، مستعينة بنسخ متداولة في مختلف أنحاء العالم، ولا تزال إلى اليوم ماضية في عملها على هذا المشروع رغم بلوغها الـ79 من العمر. وفي اتصال هاتفي لوكالة فرانس برس معها، شرحت من مكان إقامتها في العاصمة الأردنية عمّان ما تمثله هذه الأفلام، فذكّرت بـ«حاجة الفلسطينيين الحيوية في الستينيات إلى وثيقة، إلى صورة، إلى شيء يقولون من خلاله: نحن هنا، نحن موجودون، نحن نقاتل، نحن نعمل، نحن نعيش حياة طبيعية، نحن نحب، نحن نكره، نحن نتزوج، نحن نطلق، نحن نموت، نحن نولد، نحن نعيش حياة كاملة».

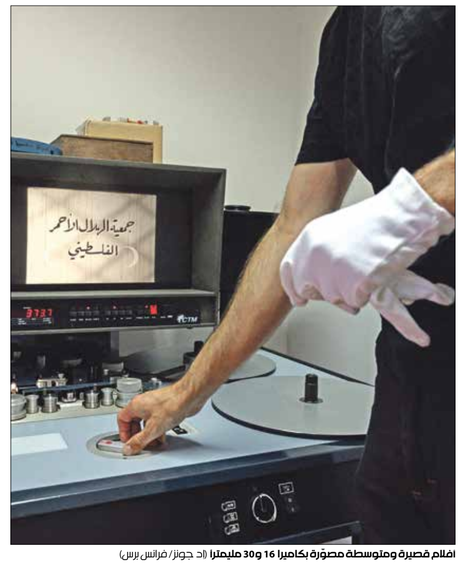


أفلام قصيرة ومتوسطة مصوّرة بكاميرا 16 و30 مليمترا (أ.ف جوتز/ فرانس برس)

وفيها، بحسب حباشنة، «توثيق الثورة، والحياة اليومية، ولترك آثار، ولتشكيل ذاكرة».

ولاحظ أوغو دارومان الذي أعدّ أطروحة عن «سينما الثورة الفلسطينية 1967-1982» أنّ «السينما الفلسطينية في ذلك الوقت كانت تتشابه مع مدارس سينمائية أخرى، خصوصاً في أميركا اللاتينية وآسيا، وكانت تتبع التوجّه المتمثل في أن السينما ينبغي أن تواكب الثورة، وأن تكون لها غاية سياسية». وأوضح أن هذه الأفلام التي أنتجت غالبيتها العظمى منظمة التحرير الفلسطينية كانت بمثابة «استثمار نموذج أولي لدولة (فلسطينية) في السينما». وذكّر بأن هذه السينما «كانت موجودة قبل ذلك، ولكن فردياً». تتأتى أجزاء هذه الذاكرة السينمائية التي تمكنت حباشنة من جمعها بأفضل ما تيسّر لها، من بكرات عرضها على مرّ الزمن متعاطفون مع القضية الفلسطينية، من كوبا إلى فيتنام مروراً بإيطاليا، وكانت محفوظة في المكاتب الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبالتالي، كان من شأن التداول المكثّف لهذه البكرات الإضرار بجودتها «بفعل الاستخدام والوقت»، على ما شرح فيكتور جوانو الذي عمل في أكبر مدينة في فرنسا خلال فصل الربيع، خلال مهرجان «سينما فلسطين». وتسهّل رقمنة هذه الأفلام عرضها في أي مكان من العالم، وهو ما حصل بالفعل في باريس ومرسيليا ولندن، ومن المتوقع راهناً أن تُعرض في المغرب العربي والمملكة العربية السعودية.

**أفلام توثّق الكفاح والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي**

مكتبة تولوز السينمائية على رقمنتها. وأضاف: «ارتأينا عدم محو كل آثار تداولها التي تشكّل جزءاً من تاريخها». وما كان من مكتبة تولوز السينمائية التي تمتلك الوسائل الفنية لإجراء مسح لبكرات الأفلام، إلا أن أبدت اهتماماً عندما كانت حباشنة تبحث عام 2018 عن شركاء لحفظ الأفلام التي كانت مخزّنة في القاهرة وفي البعثة الفلسطينية في عمّان.

وقال مدير المكتبة فرانك لوارية إن «هذه الأفلام توثّق كفاح الفلسطيني، وكان من المنطقي الموافقة على حفظها في تولوز، لأن مكتبة الأفلام لدينا تتمتع تاريخياً بخلفية نضالية»، في إشارة خصوصاً إلى المواد الأرشيفية المهمة عن إضرابات وتظاهرات مايو/أيار 1968 التاريخية في فرنسا. وتطرق إلى القيمة التاريخية لهذه المجموعة من الأشرطة، قائلاً إنها «المرة الأولى التي كان فيها الشعب الفلسطيني يصوّر نفسه». ورأى أن «السينما أصبحت في هذه الحالة وسيلة للوجود والحصول على الاعتراف، إذ تُستخدم الكاميرا لتأكيد الوجود». وستتولى المكتبة السينمائية حفظ هذه البكرات وإبرازها وعرضها. وتمكّن الجمهور من اكتشافها في رابع مهرجان «سينما فلسطين». وتُسهّل رقمنة هذه الأفلام عرضها في أي مكان من العالم، وهو ما حصل بالفعل في باريس ومرسيليا ولندن، ومن المتوقع راهناً أن تُعرض في المغرب العربي والمملكة العربية السعودية.

(فرانس برس)

تكنولوجيا

## خرطوم الفيل يمكن أن يطوّر صناعة الروبوت

باريس ـ العربي الجديد

يستخدم الفيل خرطومه للأكل وشرب الماء والتواصل واستكشاف البيئة والسلوك الاجتماعي وصنع الأدوات واستعمالها. ولا يتميّز الخرطوم، الذي يحتوي على ست مجموعات عضلية، بأنه قوي جداً يمكنه اقتلاع شجرة فحسب، بل يمكن استخدامه بدقة كبيرة. لذا، يرى العلماء في هذا العضو قدرات يمكن الاستفادة منها في عالم الروبوت.

وكانت الباحثة، بولين كوستيس، جزءاً من مجموعة من العلماء الذين اختبروا ستة فيلة سافانا أفريقية في حديقة حيوانات لمعرفة مقدار القوة التي تمارسها أطراف خراطيمها، وأي جزء من طرف الخرطوم كان الأقوى. وتشرح في مقابلة مع موقع ذا كونفيرسيشن كيف ستُستخدم هذه النتائج لتحسين قدرة الروبوت على الإمساك بالأشياء والتعامل معها. ودرس المشروع البحثي أقصى قوة قرص يمارسها طرف خرطوم الأفيال، الذي يتكوّن، أساساً، من العضلات، ولا يحتوي على بنية صلبة (لا عظام). ويحتوي على أعصاب عدة، ما يمنحه قوة ودقة وحساسية كبيرة.

وحاول المهندسون الإلكترونيون الذين يصممون الروبوت محاكاة المرونة والطريقة التي يمكن بها للأنسجة البيولوجية الطبيعية أن تلتوي أو تدور عندما تؤدي مهمات مختلفة. وهذا ما يُعرف بالتكنولوجيا المستوحاة من البيولوجيا. وعلى مدى السنوات العشرين الماضية، ألهم خرطوم الفيل هذا البحث، وخصوصاً في أنواع الروبوت المستخدمة في الإمساك والتلاعب.

في هذا السياق، تقول الباحثة: «كان هدف البحث معرفة مدى قوة قبضة طرف خرطوم الفيل. يسمح هذا النوع من الإمساك برفع الأشياء الصغيرة بدقة عالية. وهذا مفيد للتطوير المستقبلي للمقابض اللينة لدى الروبوت. يجب أن تكون بعض الروبوتات قادرة على الإمساك بالأشياء إذا كان عليها القيام بأنشطة روتينية. المقابض اللينة، أي الأداة الموجودة في نهاية ذراع الروبوت، هي أهم مكوّن للإمساك».

وقد أفاد باحثون في مجلة وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم «بناس» (PNAS) في الولايات المتحدة أنه بسبب الاختلافات الرئيسية بمرونة الجلد في مناطق مختلفة، يمتد خرطوم الفيل أكثر في الجانب العلوي الذي يواجه الخارج أكثر من الجانب السفلي بالقرب من الفم. تتكيف المقابض الناعمة المستندة إلى خرطوم الفيل أيضاً مع البيئات المزدحمة وغير المتوقعة من خلال إعادة تكوين شكلها. بعبارة أخرى، تتكيف أجسامها المرنة مع الأشياء التي تتفاعل معها. والمزيد من البحث يعني مقابض أفضل.

يُستخدم للإمساك بالأشياء بدقة عالية، ولكن من دون قوة كبيرة. وأوضحت كوستيس أن «هذه معلومات مفيدة للتطوير المستقبلي للمقابض اللينة لدى الروبوت. يجب أن تكون بعض الروبوتات قادرة على الإمساك بالأشياء إذا كان عليها القيام بأنشطة روتينية. المقابض اللينة، أي الأداة الموجودة في نهاية ذراع الروبوت، هي أهم مكوّن للإمساك».

وقد أفاد باحثون في مجلة وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم «بناس» (PNAS) في الولايات المتحدة أنه بسبب الاختلافات الرئيسية بمرونة الجلد في مناطق مختلفة، يمتد خرطوم الفيل أكثر في الجانب العلوي الذي يواجه الخارج أكثر من الجانب السفلي بالقرب من الفم. تتكيف المقابض الناعمة المستندة إلى خرطوم الفيل أيضاً مع البيئات المزدحمة وغير المتوقعة من خلال إعادة تكوين شكلها. بعبارة أخرى، تتكيف أجسامها المرنة مع الأشياء التي تتفاعل معها. والمزيد من البحث يعني مقابض أفضل.

جزء من خرطوم الفيل يستخدم للإمساك بالأشياء بدقة من دون قوة كبيرة (فرانس برس)

غنّت لثلاث ساعات على مسرح قرطاج (Getty)

مهرجان

## أصالة في قرطاج

تونس ـ محمد معمري

اختتمت الدورة 58 لمهرجان قرطاج الدولي التي انطلقت في 18 تموز/ يوليو الماضي بحفل أحيته الفنانة السورية أصالة نصري وسط حضور جماهيري كبير فاق 8 آلاف متفرج، رغم الأمطار الغزيرة التي تهاطلت على العاصمة تونس، وجعلت البعض يتوقع تأجيل الحفل الختامي. وعند صعودها ركح المسرح الأثري في قرطاج، لاقت أصالة نصري ترحاباً كبيراً من الجمهور الحاضر، لتتفاعل مع ذلك بالقول: «مشاركتي في حفل بمسرح قرطاج سنة 2006 كانت علامة فارقة في مسيرتي الفنية، وها أنا أعود لكم اليوم بالشغف والحب نفسه»، ثم بدأ الحفل بأغنية «أكتر من اللي أنا بحلم بيه» وسط تفاعل جماهيري كبير، لتغني بعد ذلك لتونس وتؤدي بعدها عدداً من أغانيها الجديدة والقديمة.

ولم يمنع إعلان الطقس التونسي أنه سيبثّ الحفل مباشرة إلى جانب عدد من القنوات العربية الجمهور من الحضور بصورة لافتة، وقد تفاعل مع ما قدمته أصالة نصري تفاعلاً أبهرها فقالت متوجهة إلى الجمهور: «ممتنة لكم ولحضوركم»، واصفة إياه بـ«الجمهور المثقف».

وغنت الفنانة السورية على مدى ثلاث ساعات تقريباً باقة متنوعة من أغانيها منها «سامحتك كتير»، و«يا مجنون»، و«آسفة شوفلك غيري»، و«إنسان»، وحرصت على إهداء أغنية «فلسطين عربية» للشعب الفلسطيني الذي يرزح تحت حرب إبادة إسرائيلية منذ أكثر من عشرة أشهر في قطاع غزة. وقالت أصالة في مؤتمر صحافي بعد الحفل إنها متفتحة على التعاون مع فنانين تونسيين في تقديم أغنيات ثنائية خاصة الفنانة أميمة طالب التي تربطها بها صداقة وثيقة. وتضمنت برمجة الدورة الـ 58 من مهرجان قرطاج الدولي 24 عرضاً، توزعت بين سبع سهرات تونسية، من أهمها سهرة الافتتاح التي كرّم خلالها الفنان التونسي لطفي بوشناق بعرض من إخراج نجله عبد الحميد، بعنوان «عايش لغناياتي»، ثم توالت العروض التونسية، وهي العرض الأوبيرالي «كارمن»، وعرض الفنان زياد غرسة، والعرض المسرحي «بيق بوسه» للفنانة وجيهة الجندوبي، وعرض «نوبة غرام» لمحمد علي كمون، وعرض الفنانة نجاة عطية، وعرض «أنغام في الذاكرة». أما العروض العربية، وعددها ستة عروض، فأحياها الفنانون وائل كفوري من لبنان، وحمزة نمرة من مصر، وامال ماهر من مصر، وايمن بودشار من المغرب، وكاظم الساهر من العراق، قبل عرض الاختتام الذي أحيته أصالة نصري. ووصل عدد العروض الدولية في النسخة الـ 58 من المهرجان إلى خمسة عروض، من أهمها سهرة الفلامنكو من إسبانيا، وسهرة مجموعة The Wailers من جامايكا، وعرض سيرك على الجليد من بريطانيا، وهو العرض الذي أبهر جمهور قرطاج، ما أضطر إدارة المهرجان إلى برمجة عرض ثان مباشرة بعد العرض الأول.

وكانت واحدة من أبرز الأمسيات في المهرجان، تلك التي أحيتها الفنانة التونسية نجاة عطية الثلاثاء الماضي، احتفالاً بالعيد الوطني للمرأة التونسية، وحمل العرض عنوان «سيدتي» من كلمات الشاعر الراحل محمد الغزي. وقدمت الفنانة العائدة إلى الساحة الفنية بعد غياب نحو عشر سنوات أغنيتها الجديدة «غزالي وينو» من كلمات محمد عباس وتوزيع سامي معتوقي وكذلك مجموعة من أغانيها المعروفة مثل، «ميلالك»، و«واش درتلك خليني»، و«شمس النهار» وأغان طربية قديمة. كما شاركها الفنان محمد الجبالي أداء أغنية «خليني بجنبك» التي غنياها معاً عام 2001 على مسرح قرطاج.

وقفة

## قصص غزة المهدورة

زياد بركات

ليس من مهمة وسائل الإعلام نقل الخبر وحسب، بل إعادة إنتاجه، ووضعه في سياق يحوّله إلى قصة. وتلك ذروة الخبر في العمل الصحافي. وقد تكون القصة محض إخبارية، وقد تكون عملاً استقصائياً معقداً، أو مقالاً يمزج بين الخبري والتحليلي المركّب، الذي يُعيد بناء الخبر في سياقات متعددة، بالغة الثراء وربما التعقيد، مثل المقال البديع لسوزان سونتاغ عن سجن أبو غريب.

على أن هذا لا يتوفر بيُسر في الصحافة السيّارة أو قنوات التلفزة التي تجد نفسها مضطرةً، في خضم الأحداث الكبرى، إلى البث المباشر، فتهدر بذلك فرصاً لا تعوّض لإنتاج قصص تبقى حتى بعد انتهاء زمن الخبر نفسه. وفي المذبحة أو المحرقة المفتوحة على بؤس الإنسانية كلها منذ قابيل إلى نتنياهو، ثمة كثير مما هُدر وكان بالإمكان استثماره، ولو جزئياً، لصالح الضحايا، لكن التركيز على ملاحقة الخبر وتطوراته أفرغ المأساة من دراميتها وعمقها، وبالتالي تأثيرها، وحوّل الضحايا إلى «أرقام»، والمذبحة إلى حرب بين «طرفين»، يفوز فيها من يكبّد الطرف الآخر أكبر «عدد» من القتلى، وهو ما أفقد هذه التغطيات البُعد المطلوب منها، أي الرسالة والتأثير، وهذه كارثة.

قبل أيام قليلة، فعلت فضائية التلفزيون العربي، التي تبثّ من الدوحة، ما يخالف ذلك، فبمناسبة تجاوز عدد الشهداء الـ40 ألفاً، استضافت ناجين من المحرقة في استديو هواتها. لم يكونوا ضيوفاً بالمعنى التقليدي، بل ظهروا شركاء في النشرات، في قراءة العناوين، وفي رواية أحداثهم هم، قصصهم الصغيرة، الشخصية، التي تتكثّف فيها قصة شعبهم الكبيرة، شعب يبيد يتعرّض إلى واحدة من أسوأ الإبادات في التاريخ.

هذا خروج عن مألوف التغطيات السيّارة، فعلى وسائل الإعلام، خاصة إذا كانت كبرى، ألا تستسلم لإكراهات البث المباشر، إذ عليها أن تتوقف قليلاً، وتستوقف المتلقي لتروي له قصتها التي انتقتها وانتخبتها، لتقول له نحن نبث كل هذا لنقول لك إن الضحايا بشر مثلنا، فهذا الذي يجهش بالبكاء له اسم هو محمد أبو القمصان، وله قصته التي نودّ إخبارك بها لتعرف أي مأساة تُتابع. إنه أحد الغزّيين الذين قد تراهم يركضون خلف سيارات الإسعاف لكنه هنا يحمل شهادتي ميلاد ويبكي، ويكاد يقع أرضاً من هول ما حدث معه، فشهادتا الميلاد هما لطفليه التوأم، ولقد استخرجهما قبل فجيعته الكبرى عندما عرف أن طفليه استشهدا في الوقت نفسه الذي كان يستخرج فيه شهادتي ميلادهما.

هل ترى أيها المشاهد هول المأساة وقد تكثّفت على نحو لا يحدث إلا في هذه المذبحة، حيث يُقتل أطفال الغزّيين عندما تُستخرج شهادات ميلادهم، وربما قبل ذلك. حسناً أيها المشاهد الذي يتابع الأخبار على أريكته، في بيته، بين أطفاله، فالقصة لم تنته بعد، فأنت لا تعرف أن الرضيعين، وهما أيسر وأسيل، ليسا التوحيديين الذي قُتلا غدراً وغيلة في هذا العمر، فهناك نحو 115 رضيعاً وُلدوا وقُتلوا خلال حرب الإبادة هذه، بينهم نحو خمسين تزامن استشهادهم تقريباً مع إجراءات استخراج شهادات ميلادهم، أي أنهم قُتلوا ودُفنوا قبل أن يلثغوا بأول كلمات الطفولة، وقبل أن يتلقوا أي لقاح طبي، وقبل أن يسعوا إلى المشي فيتعثروا ويقعوا أمام ضحكات آبائهم وأمهاتهم، وقبل أن ترى عيونهم هذا العالم الكبير الذي لا يراهم إلا قتلى.

هنا أيضاً، أيها المتلقي، لم تنته القصة بعد، فالأم أيضاً قُتلت. هل ترى صورتها؟ هل ترى امرأة جميلة في هذه الصورة؟ نعم، واسمها جمانة، وهي دكتورة، وأنجبت طفليها في عملية قيصرية صعبة، وهل تعرف أين؟ هنا في هذه المنطقة من مدينة دير البلح، حيث نزحت وزوجها من مناطق شمال غزة إلى وسطها، هرباً من الموت، لكن إسرائيل قتلتها وطفليها هنا، في المكان الذي أُبلغ أن يكون آمناً لها ولهما. إذا رأيت هذا فعليك ألا تستغرب أن يجهش هذا الشاب الوسيم بالبكاء، فهنا فقد عائلته كلها، بعد أن فقد بيته قبل ذلك، ولا منجاة في حرب الإبادة هذه لهؤلاء كلهم، وهم بمئات الآلاف أيها المشاهد هناك، الجالس على أريكتك، في بيتك، بين أطفالك، تتابع ذبح شعب كامل على شاشات التلفاز.

تلك قصة من بين آلاف أهدرتها قنوات التلفزة العربية للأسف.